بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما أنت أهله وكما يليق بجلالك ، ولك الشكر على عظيم آلائك وجزيل نوالك ، والصلاة والسلام على سيد أنبيائك ، وخاتم رسلك ، وصفوتك من بريتك ، محمد الذي ختمت بشريعته الشرائع ، أحل ، ولا يحظر في دينك الا ما حرم ، لا يتبدل ذلك بتبديل الأزمان ، ولا يتغير بتغير البلدان · وعلى آله الأئمة المعصومين الذين أوجبت في كتابك مودتهم ، ونص عليهم رسولك بأنه استخلفهم ، ليبلغوا عنه ما أوحيت وليبينوا للأمة ما يرضيك وما لا يرضيك ، فبينوا أحكامك وحرموا حرامك · وعلى من تابعهم باحسان وشايعهم بايمان ورحمتك وبركاتك ·

وبعد ·· !

فلست أدري في هذه المقدمة من أين أبدأ ولا ما أقول فيها · أتراني أكتبها في تعريف المؤلف ؟ وهو غني عن التعريف ، خاصة بين أبناء البحرين وعموم سكنة الخليج · ثم ما عساني أقول عنه ؟ ان أوفيته حقه من التبجيل وبيان فضيلته وجهده في نشر الدين وترويج أحكامه بل واقامة حدوده ، قيل لي انما قلت ذلك لأنه جدك ، وان ترجمته دون ذكر ما كان عليه من الصفات العلمية والنفسية الزاكية فقد هضمته حقه ·

أم تراني أتخذ من الكتاب وموضوعه مادة لهذه المقدمة فماذا أقول عن الكتاب وماذا أكتب عن الموضوع ؟

أما بالنسبة الى الكتاب فهو ليس تحت يدي في الوقت الحاضر حتى أعدد أبوابه أو فصوله أو أقوم بشرح ما يترآى في بعض عبائره من

غموض أو ابهام . على ان المؤلف لم يسلك في كتابته مسلك المؤلفين في وضع الرسائل والكتب ، لأنه لم يكن يقصد أن يضع بحثا أو كتابا في الموضوع ، وانما هو بمثابة رسالة من صديق الى صديق . ولذلك سماه « إحياء الأحباء » فكأن مهمته فيه أن يبين الأدلة لهذه المسألة ومواضيعها في المصادر .

وأما موضوع الكتاب فلا أدعي بأني أجاري المؤلف في الاحاطة به حتى أجعل التقديم تعقيبا عليه او اضافة لما ذكر من الأدلة .

لذلك من الخير لي أن أترك الكلام للكتاب نفسه ليدل على مؤلفه وليبين فضله كما ان الكتاب ذاته صريح في عبارته واضح في دلالته على أحقية موضوعه من حيث النصوص ، وان المؤلف (قدس سره) ربما استعرض بعض الأدلة العقلية وفندها لكن الاعتماد عند المؤلف (قدس سره) ليس الا النص الوارد عن أهل العصمة صلوات الله عليهم ولا أدل على ذلك من عنوان الكتاب فانه « إحياء الأحباء في تسوية النصوص بين تقليد الأموات والاحياء » فان الاعتماد في هذه التسوية انما هو على النصوص سواء قارنها الدليـــل العقلي أو لم يقارنها وان كان دليل العقل في حقيقته يأبى التخصيص والتقييد فبعد قيام بناء العقلاء على رجوع الجاهل منهم بالشيء للعالم به ، لا يمكن ادعاء بأن دليل العقل يجزي ذلك في الحي دون الميت وان ربما استدل بعضهم ببعض الأصول العقلية في هذا الباب لكنه يعلم ان حكم العقل به لا يستقيم .

وختاما جزى الله العلامة الشيخ علي آل عصفور خيرا على ما يبذله من جهد لاخراج التراث العلمي في البحرين وما حولها وأساله سبحانه ان يعينه ويوفقنا واياه لما يحب ويرضى انه سميع مجيب .

جدحفص ــ البحرين
سليمان محمد علي المدني
بتاريخ ٢١ ربيع الأول ١٤٠٩ هجرية